NOW.
now.mmedia.me

دينا جركس
نشر:10/10/2012 12:52 PM

"جانيت هاغوبيان" فنّانة إيرانية أرمنية تعرض إنتماءاتها على جدران بيروت...

هناك من يُتقن فنّ الإنتماء. جانيت هاغوبيان، فنّانةً إيرانية أرمنية، تتجاوز بريشتها خبايا الإنتماء والهوية.

في صالة عرض صغيرة تطّل على شارعٍ اخترق متاهات برج حمود، إختارَتْ هاغوبيان أن تعرض لنا عالمها وهواجسها ومبادئها وقريتها الصغيرة في إيران.

هي لم تختر عنواناً لمعرضها ولا فكرة محوريّة له. فقط أرادته توضيحاً لإنتماءاتها وحنينها لأرضها الأمّ.. تدخل معرض لوحاتها فينتقل بك ذلك الطائر الموجود في أغلب الرسومات، إلى هذا الـ"شرق" الذي أعلَنَت إنتماءها إليه.

"لا أعلم لماذا يتواجد هذا الطائر في لوحاتي دائماً، ربّما لأنّي أحبّ أن أطير بعيداً".. تقول هاغوبيان بينما تجوب بين لوحاتها، تتسابق مع نفسها لشرح هوياتها المعلّقة على الجدران الواحدة تلو الأخرى.

اختارت بيروت لتعرض لوحاتها لأنّها هنا، وفي برج حمّود تحديداً، وقد تعرّفت على أرمينيا والشعب الأرمني. في هذا الخصوص تقول: "أنا لم أسكن في أرمينيا ولم أختلط مع الشعب الأرمني كثيراً. ولكن عندما وصلتُ إلى بيروت (برج حمّود) أحسَسْتُ وكأنّي سائحة في أرمينيا... أتلّقى معلومات عن بلدي الثاني من خلال المهاجرين الأرمن هنا. كلّ ما أحاطوني به من معلومات وطباع عن شعبي، نقلته على هذه الجدران إنتماءً، من خلال لوحاتي المعروضة هنا". لتُشير عندئذٍ إلى لوحةٍ أسمتها Identity 1 (هويّة 1)، تشرحها قائلة: "نقلتُ ما وصلني وعايشته من الأرمن هنا"، تتابع، فتدّل على كتابة أرمنية خطّتها داخل اللوحة تجسيداً لإله أرمني أسطوري".

تنقسم أعمال هاغوبيان في المعرض إلى قسمين: لوحات قدّمتها بالألوان السلسة الهادئة كالأزرق الخفيف والأخضر المتماهي معه؛ تقابلها لوحات ذات ألوان صارخة كالأصفر والأحمر.. يلحظها المتلقّي تفاصيل تحمل بطيّاتها أشكال مختلفة من الصراع بين بطلَي حياة الفنّانة: الهجرة والهوية .

أمّا المشترَك في القسمين فهو الحضور الواضح للبيوت الشرقيّة من خلال النقوش والقناطر.. وكتابات "الله" التي تُجسّد الطابع الشرقي.

أمّا إيران، الحاضر الأبرز في لوحات هاغوبيان، فهي الأرض التي نشأت فيها. رسمتها لوحةً هادئة متدرّجة الألوان. هي منشأ "الطفلة" التي تتوسّط اللوحة، وقد أحاطَتْ بها بيوت طينية قديمة ترمز للبلدة التي قدمت منها ودُمّرت. إيران، بريشتها تتكوّن من محارب عنيد هو الهويّة، والتّي جسّدتها في إحدى لوحاتها بالطير الكبير الذي يحاول أن يطير عكس إتّجاهه. لدى سؤالنا عن خلفيّات اللوحة قالت هاغوبيان: "الإنسان لا يمكنه أن يهرب من هويّته وانتماؤه، فمهما حاول التلطّي خلف انتماءاتٍ أخرى أو نكران ماضيه هناك شيئاً ما سيُعيده إلى ما هو عليه".

تعترض هاغوبيان على الصورة النمطية المُقدّمة في الإعلام عن إيران والنساء الإيرانيات. تقول" الشعب الإيراني شعب ذكي والحضارة الإيرانية تعود لآلاف السنين؛ على كل إيراني أن يقوم بعمله بإتقان لإظهار الصورة الحقيقيّة لإيران". بالمناسبة، قدّمت الفنانة معارض عديدة في طهران وتجد أنّ الصعوبات التي تواجهها في إقامة المعارض ليست لكونها إيرانية أرمنيّة بل لكونها إمرأة من هذا الشرق.. لديها مسؤوليّات تجاه نفسها وعائلتها والمجتمع.

أمّا عن المتلقّي، فحسب قول هاغوبيان: "يهمّه أن يشعر بما يقدَّم إليه"، وبما أنّ الرسم فنّ يسهل تأويله، تهتم الفنانة بنقل إحساسها متوسلة الرموز التي يمكن إيصالها للجميع على حدّ سواء، أكان المتلقّي ملمّا بمفاتيح فنّ الرّسم.. أم متلقّي عادي. تقول: "الذي يعرفني ستصله اللوحة كما هي، أمّا المتلقّي البعيد فأعتمد على إيصال إحساسي إليه من خلال الرموز وله حريّة تأويل ما تبقّى".

هاغوبيان سوف تترك مساحة كبيرة لتُعبّر فيها عن ذاتها، من خلال لوحات لم تأخذ طابع الإنتماء بل أخذت البُعد الأسطوري

الحالم ممهّدة بذلك للولوج إلى داخل الفنّانة الثوري. هي تؤمن بأن "الله قوّة" وبأن الحريّة "خطوة" بعيدة كل البعد عن إطار الدين.. وبأن المرأة "شَدّة" عليها ان تُركّز طاقاتها لإثبات نفسها، وخاصة عليها - على حدّ قول هاغوبيان - بأن "تفكّر كإمرأة ورجل في آن معاً".

يستمر المعرض حتى ١٣ تشرين الأول ٢٠١٢ في كاليري همازكايين- برج حمود.